

خطبة الجمعة لفضيلة الدكتور صلاح الصاوي - هل كتب على الكفار الشقاء؟

صلاح الصاوي

لا اله الا الله اشهد ان ان محمدانا رسول الله اشهد ان محمدانا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر اكبر - 00:05:22

ان الحمد لله نحمد الله سبحانه ونستعينه ونستهديه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل الله فلا فلن تجد له ولها مرشدًا - 00:06:54

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتون الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها بث منها رجلا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تسألون به والارحام - 00:07:30

ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى - 00:07:57

خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار اما بعد فيا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف تضي هذه اللحظات - 00:08:20

مع ايتين كريمتين في صدري سورة البقرة في صدر هذه السورة كما تعلمون اربع ايات تنزلت في في نعم المؤمنين وايتان تنزلت في نعم الكافرين ثم ثلاث عشرة آية تنزلت - 00:08:44

في نعم المنافقين ان السورة تدرجت فبدأت بالحديث عن الطيب ثم الخبيث ثم الاخبت. الطيب المؤمنون الخبيث. الكافرون الاخبت المنافقون. اما الایتان الكريمتان اللتان سوف نجعلهما موضع حديثنا في هذا المقام - 00:09:06

انما هما قول الله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم النذر لهم لم تذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ثم قال وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم - 00:09:33

اول سؤال يتadar الى الذهن عند سماع هاتين الكريمتين هل هذا تبييس للنبي من هداية الناس كيف يقول له الله جل جلاله ان الذين كفروا سواء عليهم. النذر لهم لم تذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم - 00:09:54

على سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم. اذا ما الفائدة من الدعوة؟ اذا الدعوة ينبغي ان يطوى ان تطوى بساطها وان يغلق ملفها لانه لا امل. الذين كفروا لن تفعهم النذار. تذرهم. او لا - 00:10:16

تذرهم لا يؤمنون والسبب ان الله ختم على قلوبهم وسمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ان هذا هو وهم يرد الى ذهن عندما تقرأ هاتين الایتين للوهلة الاولى. لكن المقصود خلاف ذلك - 00:10:36

ان نبينا كان احرص الناس على هداية الناس كانت نفسه تتشوّف وتتططلع الى هداية البشر جميعا لكن هذا لم يسبق في علم الله عز وجل ولم يسبق في في قدره. ان للجنة ملئها - 00:10:56

وان للنار ملئها. ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق الكلمة من الله عز وجل ان يملأ جهنم من الجنة وان يملأها من الناس اجمعين. يعني كأن الآية تقول للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:16 ابق على نفسك. لا تذهب نفسك عليهم حسرات. انما عليك البلاغ. ان فريقا من الناس قد حققت عليهم الكلمة. وقد سبقت شکوتهم فلن

يؤمنوا مهما بلغت ومهما اندرت فلا تذهب نفسك عليهم حسرات - 00:11:35

انما عليك البلاء وعليها الحساب. نعم ان فريقا من الناس سوف يؤمنون وسوف ينقدون وانت اكثر الناس تابعا يوم القيمة. لكن في نفس الوقت ان هناك فريقا عليهم الكلمة وسبقت عليهم الشكوة فلن يؤمنوا مهما سقت لهم من الآيات والبيانات والحجج - 00:11:56
ان الذين حققت عليهم كلمة ربكم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ان هذا اذا انما هو من العام - 00:12:22

الذى يراد به الخاص. ليس المقصود ان كل الكفار سواء عليهم النذر لهم لم تندرهم لا يؤمنون هذا خاص ان اهل التفسير يقولون ان هذا كان في اخبار بني اسرائيل في اخبار اهل الكتاب في المدينة. الذين كتموا - 00:12:43

محمد ونعته وبعثه وقد كان ذلك في التوراة التي بايديهم. انهم كانوا يتقلدون الزعامة في وان كان سفهاؤهم وسفلتهم يبذلون لهم الهدايا والرشاوي والماكل. وكانوا يطمعون ان يكون النبي تقبلا فيه ان الشيعة يقول في ليلة كفر النجوم غمامها. يعني الغمام غطي النجوم وسترها - 00:13:06

ويقال لليل كافر لانه يستر الكون بزمته. يقال للزارع كافر لانه يغطي الحب عندما يضعه وفي القب فانما يغطيه. اصل الكفر الجحود. التغطية. ان هؤلاء القوم قد جهلو حتى نبينا الموسى عند في التوراة الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل بأمرهم بالمعروف - 00:13:36

وينهفهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اسرهم والاغلال التي كانت عليهم لقد بلغ من خيانة القوم ان زعيمهم قال لمشركي مكة عندما ذهب اليهم زارهم في اعقاب غزوة بدر - 00:14:06

لكي يجيئهم على حرب رسول الله في المدينة. فاخذوا يسألون يقولون له انت سيد قومك لا وانت سيدنا ايضا ثم انت من قوم اهل كتاب يعلمون ونحن اميون لا نعلم - 00:14:26

ايها اهدي سبيلا؟ نحن ام محمد؟ ايها اهدي سبيلا ايها احسن دينا؟ ايها اصدق قيلا؟ نحن ام محمد فقال اعرضوا علي دينكم. ما الذي تتدبرون؟ فقالوا نحن نحر للحجيج الكوماء نسقيهم الماء. نحن اهل الحرم. نحن نصل الرحم. نحن نحمل - 00:14:45

نحن نطعم الفقير نحن اصحاب الدين القديم اما محمد فقد قطع الرحم. وفارق الحرام. وسب الدين ابائه واجداده والعرض هذا يخليك تقف وقفه حول التزييف الاعلامي عندما يطمس الحقائق ويقلبها - 00:15:14

فما كان من كعب من اشرف وهو رأس بني اسرائيل في المدينة قنة. انت احسن دينا من محمد. انت اهدي سبيلا من محمد. انت الم ترى الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبن والطاغوت ويقولون للذين - 00:15:42

هؤلاء اهدي من الذين امنوا سبيلا. اولئك الذين لعنهم الله. ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا. الجبن الاصنام والطاغوت سدنته. العاكفون عليها والقائمون عند يتقبلون الرشاوى والهدايا من الناس والنذور والذبائح ونحوها. ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدي من الذين - 00:16:05

امنوا سبيلا. اولئك الذين لعنهم الله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات والهدى من بعد ما بینا للناس في الكتاب اوئلک يلعنهم الله ويلعنهم اللاعون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاوئلک اتوب عليهم وانا التواب الرحيم. ان الذين كفروا - 00:16:35

سواء عليهم. النذر لهم ام لم تندرهم لا يؤمنون. من حققت عليه الكلمة من سبق في علم الله ان يموت على الكفر والشرك ترك لا تنفعه نزاره لا ينتفع بمسموع لا ينفذ الى قلبه شعاع من نور. ليصل الى سمعه علم ينفع سواء عليهم. انذرتهم ام لم - 00:16:59

ليس هذا في كل الكفار. لم ينزل على مدار التاريخ كفار يسمعون فيعقلون تبلغهم الدعوة فيؤمنون ويسلمون لله وجوههم. ان هذا من العام الذي اريد به الخاص. الحديث عن قوم - 00:17:26

باعينهم من الكفار والراجح انهم في اخبار اليهود في المدينة وقيل في ابي جهل وخمسة من اصحابه الذين سبقوه وفي علم الله انهم يموتون على الشرك الجامع بين الاقوال كلها انها في قوم حققت عليه الكلمة - 00:17:45

سبقت عليهم شكتهم. ان الذين حققت عليهم كلمة ربكم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم. وكما قال تعالى على

لسان كليمه موسى ربنا اطمس على اموالهم. وشدد على قلوبهم - [00:18:05](#)
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم. ثم بين الله تعالى سبب هذا فقال ختم الله على قلوبهم وعلى القلوب مختومة من كثرة ما تعاقب
عليها من الذنوب والمعاصي والعناد والكفر والشرك كل هذا قد عقد ظلمة وطبقة صماء - [00:18:25](#)
فوق قلوبهم فلا يصل اليها ضوء ولا ينفذ اليها شعاع من نور ولا تنتفع بسمسموا ولا بمقروء ولا بمنزور ان هذا لم يكن ظلما من الله عز
وجل انما هم الذين اختاروا ذلك لانفسهم. فلما زاغوا - [00:18:48](#)
ازال الله قلوبهم. ليس لاحد ان يحتاج بالقدر. ليس لاحد ان يعتذر ان يقول ولو شاء الله ما اشركوا صحيح. هذه كلمة حق ولو شاء الله
ما اشركوا. لكنها لا يحتاج بها لتسويغ الكفر والشرك - [00:19:13](#)
انت في حياتك هل تعتبر القدر حجة اسئلتك سؤال هل تقبل من احد يظلمك ان يحتاج عليك بالقدر هل تقبل من احد يهتك حرمتك
وينتهك عرضك ويأخذ مالك ان يحتاج عليك بالقضاء؟ لا ده انت تقائله - [00:19:30](#)
هو تستنفذ وتتصل بالشرطة وتفعل كل ما في وسع شهيدك. لماذا اذا صح الاحتجاج بالقدر سيكون حجة لك وحجة للناس جميما ان
هذا يؤدي الى ابطال الحكمة من ارسال الرسل - [00:19:53](#)
وانزال الكتب اذا كان كل الناس معدورين اي لانهم مجبورون بالقدر فلا وجه اذا لا لارسال رسول ولا لانزال كتب ولا لنصب موازين ولا
لقيام سوق الجنة والنار اذا كان الناس جميما معدورين مجبولين - [00:20:11](#)
على ما خم عليه من الطاعات او من المعاشي. نعم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى غشاوة اختاروا طريق الغواية. قل من
كان في الضلاله فليندد له الرحمن مبدأ اختياروا طريق الغواية والضلاله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم - [00:20:34](#)
وعلى ابصارهم غشاوة ولا هم عذاب عظيم الكفر نقىض الايمان. كل من لم يدم بدين الاسلام فهو كافر. سواء اكان كفره عنادا ام جهلا
والفرق والتمييز يوم القيمة. بين من بلغته الدعوه - [00:21:02](#)
واقيمت عليه الحجة فهذا مآل الى النار. وبين من لم تبلغه الدعوه او بلغته بلاغا مشوها انه يمتحن في عرصات يوم القيمة. يوقف
الله لهم نارا يأمرهم بدخولها. فمن اطاعه ادخله الجنة - [00:21:26](#)
ومن عصاه ادخله النار من لم يأته نذير في الدنيا جاءه نذير يوم القيمة كل ما القى فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير؟ قالوا بل
قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا - [00:21:46](#)
كما نزل الله من شيء ان انت الا في ضلال كبير. وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا
لاصحاب السيئات. والله جل وعلا يقول ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس. والانس لهم - [00:22:05](#)
قلوب لا يفهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. المنفي ليس اصل الحاسة الحاسة موجودة. نزره ست على
سته بيشفو كوييس جدا احسن مني ومنك. لكن المقصود انه لا يرى الايات - [00:22:25](#)
منتفع بها ليستمع الى الوحي سماع منتفع بها سمعة منتفع به انه عطل ادوات التكليف السمع والبصر والفؤاد اصل الحواس موجودة.
لكنه فلم يستعملها في الانتفاع بالحق وفي الاهتداء الى ما امر الله ان يهتدى به ولهذا - [00:22:45](#)
يقولون يوم لا ينفعهم القوم لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. فاعترفوا بذنبهم فسحقا انهم يسمعون لك ما يسمعون
السماعة المنتفع بالحق. انهم يرون لكن لا يرون رؤية المعتمر بالحق. اصحاب عقول بتخترع الزرة - [00:23:15](#)
وتخترع كل المخترعات الحديثة لكنهم كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم يصلون لو كنا نسمع او نعقل
ما كنا في اصحاب السعير. اخوتي انا نحمد الله عز وجل - [00:23:39](#)
ان اقربنا من بطون امهاتنا لا نعلم شيئا الا الايمان بالله واتباع رسوله نعمة لا تعدها نعمة لقد نذر رجل من التابعين الى المقاداد ابن
الاسود حدق في عينيه وقال طوبى لهاتين العينين اللتين رأيتا رسول الله - [00:23:59](#)
طوبى لهاتين العينين اللتين رأيتا رسول الله لكم وددنا ان رأينا ما رأينا ما شهدنا ما شهدت فاستغضب فاستغضب المقاداد زهر على
وجهه علامات الانكار والغضب فتعجب الحضور لما يغضب المقاداد من هذه الكلمة. ان هذا الرجل يتمنى ان لو كان في زمن رسول

الله. ان هذا الرجل - 00:24:21

تتوق نفسه لو شهد رسول الله وقبل جبينه وقبل يديه ورجليه وكان من جملة اتباعه واصحابه طوبى لهاتين العينين اللتين رأيتها رسول الله. لكم وددنا ان رأينا مهارات وشهدنا ما شهدت. فقال - 00:24:51

لما يتمنى احدكم ان يشهد مشهدا غيبه الله عنه لا يدري. لو اشهده الله كيف فكان يقول هل تدري لو كنت في زمان رسول الله هل ستكون مع فريق ابي بكر من المؤمنين - 00:25:11

عن فريق ابي لهب وابي جهل من الكافرين الا تحمدون الله تعالى؟ اخراكم من بطون امهاتكم. لا تعلمون شيئا ان الايمان بالله واتباع رسوله والله لقد شهد اقوام رسول الله فاكبهم الله في النار على مناخرهم. لم يؤمنوا برسول الله ولم يصدقوه - 00:25:30

لقد بعث الله نبينا على اشد حالة كان عليها الناس جاهلية وظلمًا فكان يدعو الى الاسلام فيستجيب الرجل ويستحب والده او ولده او زوجه الكفر على الايمان فيعيش بحسرة في نفسه - 00:25:54

وغصة في اعمقه. يعلم ان حبيبه ان والده ان زوجه لو مات على هذا لاصبح وقودا النار يوم القيمة. ان الله عافاكم من هذه المحنة. عافاكم من هذه الفتنة. اخرجكم من بطون امهاتكم - 00:26:16

لا تعلمون شيئا الا الايمان بالله واتباع رسوله. فاحمدو الله على هذه النعمة التي اختصكم بها. واكرمكم بها فلا تعذر نعمة الهدایة نعمة. ولا تعذر نعمة الاسلام نعمة الا كل شيء ما خلى الله باطل - 00:26:36

وكل نعيم لا محالة زائل اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه فيما فوز المستغفرين الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي وعلى الله وصحبه اجمعين. ان شاء الله - 00:26:56

اه في المجلس وتفسح الله لكم الله يجزاكم الخير لا تجلسوا عند بوابة المجلس ادخلوا فيه مكان كثير داخل المسجد ان شاء الله آآ البقرة عز وجل اه ان القرآن - 00:27:24

الله الله الله عز وجل هارت انذر هيرنج صلي الله عليه وسلم. دعوة اسلام تمديد صلي الله عليه وسلم الله الله عز وجل اه الله عز وجل اللهم صلي وسلم - 00:28:09

محمد الله عز وجل الله سود ابنه الله الله بيت الله نوز صلي الله عليه وسلم الله دزت الشیخ بنی اسرائیل المدينة صلي الله عليه وسلم الله عز وجل صلي الله عليه وسلم - 00:30:02

المدينة عنوان هي عليه الصلاة والسلام عندها سؤال الله عز وجل دي اه افضل ما يشوفهم الله عز وجل تحايد صنفا يعني صلي الله عليه وسلم. الله عز وجل بعنوان قريش - 00:31:22

صلي الله عليه وسلم آآ اقرأ محمد هو ام محمد هي اسلام اذا كان بين جيش اسلامي ومسلم كعب بن اشرف ذاہب قريش محمد سواه قريش اسلام ابو جهل - 00:32:37

هو الله عز وجل الله عز وجل موسى عليه السلام دعاء فرعون اسلام الله عز وجل ذات فیضه الله هو آآ وخلصنا ذوات اسره الله عز وجل - 00:34:21

يصف كورس هي ذات هذا الشیخ الله او وجه الله اني بدی کمان اني كانت يسأل الله عز وجل الله عز وجل اه نصم الله سبحانه اسلام نسأل الله عز وجل و وسلم - 00:35:33

اه الله عز وجل الله عز وجل اسلام اسلام وش هزا المقداد ابن الاسود آآ وسلم صلي الله عليه وسلم اسلام صلي الله عليه وسلم قالوا السبب النقداوي جت فريق انجري - 00:37:19

يعني يعني تنظم ابو بكر وعمر ابو جهل اه اسلام هو ان الله وصلت الارث من سعد اسلام سو الله عز وجل الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمدا عبده - 00:38:51

وهو رسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به - 00:40:30

بیننا و بین معصیتک. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا اسماعنا و ابصارنا و قوتنا

ما ابقيتنا واجعله الوارت منا. واجعل ثأرنا على من ظلمتنا. وانصرنا على من عادانا. ولا تجعل مصيبتنا - 00:40:50

في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا واجعل الجنة دارنا واقرارنا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم

اغفر لنا في مقامنا هذا اجمعين. اللهم هب المسيئين منا للمحسنين. اللهم اصلاح لنا في ذرياتنا انا تبنا - 00:41:10

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم واصحاب الحقوق علينا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اشف في مرضي

المسلمين عامة ومرضانا في هذا المسجد خاصة. افتح عليهم بيمينك الشافية. واجمع لهم ولذويهم بين الاجر والعاافية - 00:41:30

اللهم انصر المستضعفين من المسلمين في المشارق والمغارب. اللهم عليك باعدائك واعدائهم فانهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم

عجائب قدرتك انك نعم المولى ونعم النصير امين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين -

00:41:50

ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايفاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله بعظم ما

يذكركم واشكروه على نعمه بزياركم وندرك الله اكبر واقم الصلاة. اخواني في الخارج تفضلوا تقاربوا. اخواني في الداخل تقاربوا

تقاربوا - 00:42:10

تضامن وترابط وتقارب تضامن - 00:42:30